

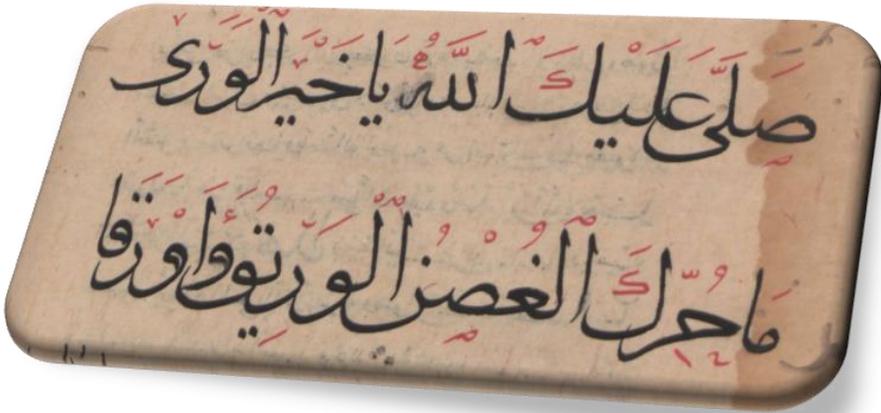
من نفائس المخطوطات
المحفوظة في الخزائن العُمانية (4)

محبوب
الإصدار الثلاثون

شرح قصيدة

سِرُّ يَا حَبِيبِي

في مدح النبي محمد ﷺ



بقلم

نبأ طاهر بن مبارك بن حمد البشبيبي

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
الحلقة الرابعة
شرح قصيدة «بِرُّ يا حَبِيبِي» في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
شعبان 1443هـ / مارس (آذار) 2022م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط/ سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

شرح قصيدة
سِرُّ يا حَبِيبِي
في مدح النبي محمد

فهرس المحتويات

4	تمهيد •
5	التعريف بالمخطوطة •
10	التعريف بالمؤلف •
13	نفاسة المخطوطة •
15	صفحات مختارة من المخطوطة ◉

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

تحفل الحزائن العُمانية بنصيبٍ وافر من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظلَّ بعضها قروناً من الزمن مجهولاً مغموراً، وهي لا تخلو من نوادير وفرائد قلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا⁽¹⁾.

ويتصدر القائمة: الأصول المكتوبة بأقلام مؤلفيها، وهذا الصنف من المخطوطات في رتبة عالية من النفاسة، وهو مدعاة لإثارة تساؤلات: كيف خرجت نسخة المؤلف من بيته بل من بلده إلى قُطرٍ آخر؟ وما هي محطات رحلتها؟ وهل استُنسخت قبل خروجها وأُتيح لها التداول والانتشار؟

تستعرض هذه المقالة أنموذجاً من المخطوطات الأصول، وهي نسخة فريدة لم أجد لها نظيراً إلى الآن في فهارس المخطوطات.

⁽¹⁾ مدخلاً لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد 64؛ الجزء الأول: رمضان 1441هـ/ مايو 2020م. ص 10 فما بعدها.

• التعريف بالمخطوطة:

شرح قصيدة «سِرُّ يا حبيبي» في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ مخطوطة نادرة، بقلم مؤلفها الخطاط الأديب: محمد بن محمد المدعو بالشمس الوُسْطاني، اعتنى بتنميقها بِحَطِّي النسخ والثلث. وشرح فيها قصيدةً قافيةً في المديح النبوي، ناظمها: السلطان الأيوبي الخليل بن أحمد بن سليمان (ت856هـ)، ومطلع قصيدته:

سِرُّ يا حبيبي نحو سُكَّانِ النَّقَا واشرُحْ لهم خبري وقل أين اللقاء؟
وقد أبرز المؤلِّفُ الناسُحُ أبياتِ القصيدة بخط ثلث عريض، وكتب الشرح بخط نسخ واضح، فجاءت المخطوطة تحفة فنية بديعة.

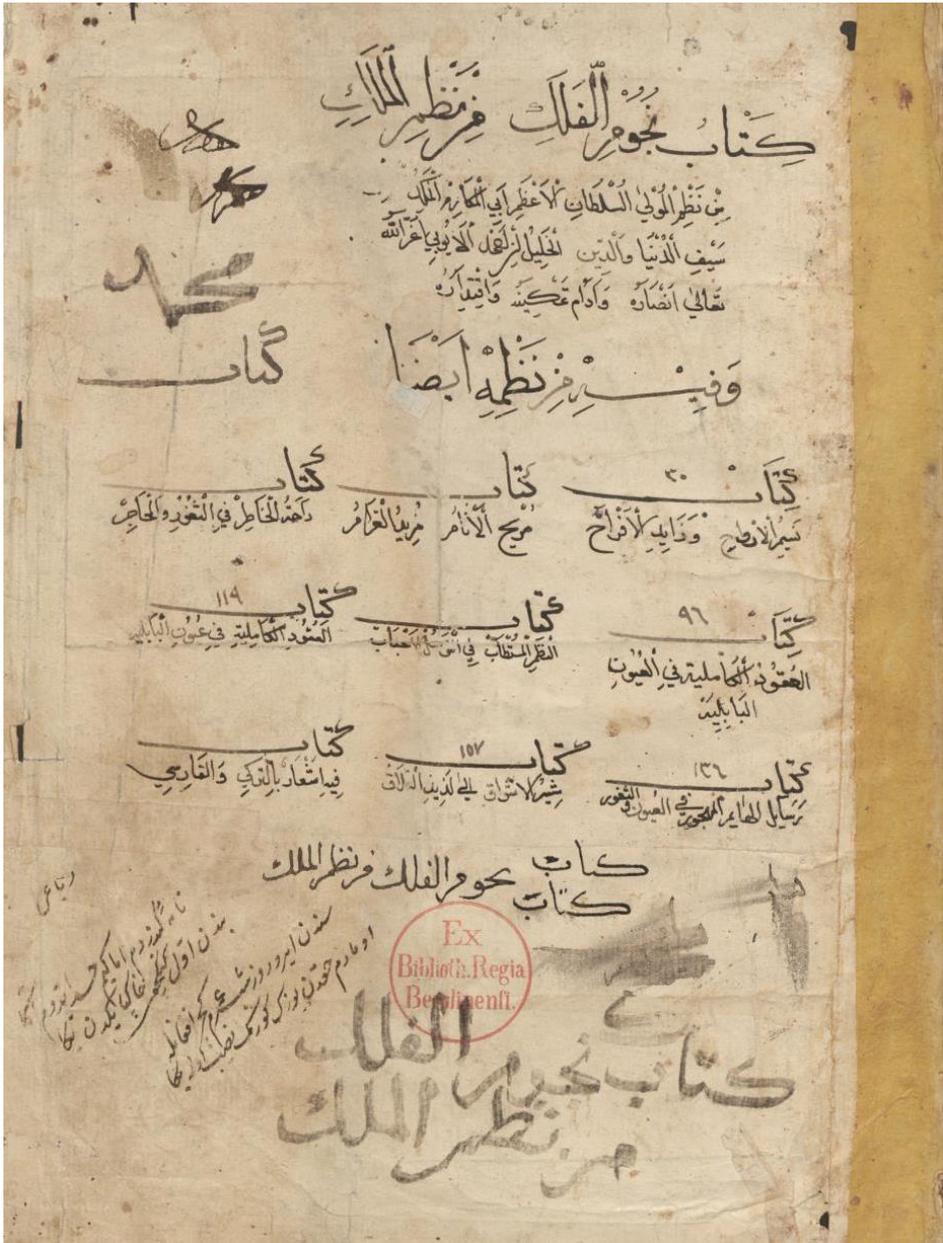
وثالث ميزاتها أنها منسوخة لخزانة السلطان الأيوبي المذكور سنة 844هـ، فهي معدودة في النُّسخ الخزانئية، وإن كُنَّا فقدنا جلدتها الأصلي الذي يترجح كونه جلدًا مميزًا لاثقا بمكانة الخزانة السلطانية. وهي اليوم من محفوظات مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بسلطنة عمان؛ تحت رقم 1642.

تستفتح المخطوطة بهذه الديباجة الرائعة: «الحمد لله الذي شرح صدور الفصحاء لنظم فرائد المقال، وزين قلوب البلغاء بتطبيق الكلام لمقتضى الحال، جعل في بعض الأشعار إشعارًا بدقائق الحكم، وإيثارًا لنوادير الكلم، فصيره خلاصة كلام أولي النهى، ونقاوة مرام ذوي الحجي، ولا سيما المتضمن لمدائح المصطفى، فإنما ذلك اللب والمنتقى...».

إلى أن قال: «لَمَّا تَشَرَفْتُ بِمِطَالَعَةِ الدِّيوانِ المِسمى بِالذَّرِّ المِنْصَدِّ، الَّذِي التَقَّتْ إِلى نِظْمِهِ السُّلطانُ المُوَيْدُ والخَلِيفَةُ المِسدَدُ... خَليل... وَجَدْتُهُ بِحِجْرًا مِشحونًا بِفِرائِدِ مِنظومِهِ، وَكَنْزًا مِضمونًا بِفِوائِدِ مِنظومِهِ ومِفهومِهِ... حَتى أَن حادِي الطِلبِ حَداني، وَإِلى قِصِيدَةٍ مِنْهُ فِي مِدحِ سِيدِ المِرسِلينِ صَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَسَلَّم هِدايَ... فَشَرَحْتُها بِتَوْفيقِ اللهِ شِرحًا وَصَفَّ حَقائِقَ أُبياتِها، وَكشَفَ دِقائقَ تَركِيباتِها، إِذ ذَكَرْتُ فِي شِرحِ كُلِّ بَيتٍ أَوَلا مِعاني الأَلِفاظِ المِفرِدةِ مِع ما يَتَعلَقُ بِها، ثُمَّ وَجوهَ الإِعرابِ وما يَرتَبِطُ بِها، ثُمَّ أَرَدْتُ ذَلكَ بِمِباحِثِ لَطيْفَةٍ ومِسائِلِ شَريفَةٍ، مِناسِبَةٍ لِلِمِقامِ، مِن فِني البِلاغَةِ وَعِلمِ الكِلامِ، وَغَيرِها مِن الفِروعِ والأُصولِ، والمِنقولِ والمِعقولِ...».

وَدِيوانُ (الدر المنضد) الَّذِي أَشارَ إِليه المِؤَلِّفُ هِنا يَبِدو أَنَّهُ الدِيوانُ الكَبِيرُ الجامِعُ لِأَشعارِ السُّلطانِ خَليلِ، وَهُوَ فِي خَمِسةِ أَبوابٍ: الأَوَّلُ مِنْهُ فِي المِدائِحِ النَبِويَةِ، والثَّاني فِي التَغزِلاتِ، والثَّالثُ فِي المِخمِساتِ والمِوشِحاتِ، والرَّابِعُ فِي الدِويبِيتِ والمِوالِيا، والخامِسُ فِي أَنواعِ مِختَلِفةٍ. وَمِنْ هِذا الدِيوانِ انْتخَبَ السُّلطانُ دِواوِينَ أُخَرى صَغيرَةً لِه، كِما انْتخَبَ بَعْضُ مِعاصرِيهِ مِنْهُ دِيوانًا سِماهُ: نِجومُ الفَلَكِ مِن نِظْمِ المَلِكِ⁽²⁾. والقِصِيدَةُ الَّتِي شَرحَها الشارِحُ الوِسطاني فِي هِذهِ المِخْطوطَةِ هِىَ أَوَّلُ قِصائِدِ الدِيوانِ الكَبِيرِ.

(2) لِه مِخْطوطاتٌ عِدَّةٌ تَأْتِي الإِشارةُ إِليها. وانظُرْ مِطبوعَتَهُ: الشِعرَاءُ الأَيوبيونَ؛ المِجلدُ الأَوَّلُ: دِيوانُ السُّلطانِ خَليلِ الأَيوبي (نِجومُ الفَلَكِ مِن نِظْمِ المَلِكِ)؛ تَحقيقٌ وتَقديمٌ: وَرَدَ مُحَمَّدُ الخَضِرُ. ط 1:



صفحة العنوان من مخطوط: نجوم الفلك

(نسخة مكتبة ولاية برلين - ألمانيا)

٢٢
٨

الباب الأول في المدح النبوي وغيرها
الباب الثاني في القدرات والقرابات ونحوها
الباب الثالث في أنواع محبة الله
 فالمرجو من الواقف عليه والمطرب به المقدم إليه ان رأى للاصلح له لسانا عليه او وجد دخلا شقيا بذله
 كثره فانه لكل جواد كعبن وكل صار بنوه سيما ملك قد صرف همته لشدة بلاه الامكام
 ووقف فكثرة على غلة مصالح الانام مع اخذ بعض الفروض في ذلك الصبر والفتن ولا يفتنى على
 كل عازب ان الملوك اكبراهما بها بسياحة الملك وتدينه والنظر بحد من ارب اجوله وعواقب
 اموره لا وقع اخره للاشتغال بالعلوم وقلم صدر من زو وعنه مشهور او منظر فمن ان الله من ذلك
 مع اشتغاله بامور المسالك فذلك هو المقدر التي ليس له قهرين والله الموفق والمعبرين

الباب الأول في المدح النبوي

قال الله تعالى انما اعطى النبي صلى الله عليه
 وسلم ما يشاء من امره انما كان يدعيه ان يشاء
 والشوق بقلبي لخالق طيبه من السموات والارض فما
 يزال فارتى احدث لوهده اوانك كثرى عادته ممن قام
 واو العيز منها الحمد من في يديه البدر اضحى من قوسا
 لولده ما خلق الهدى لولا هديك لا ولا لخلق السماء والبقا
 وله الشقاعة في غدر يومه بعد المقصود بالذنوب مطورا
 لان الهم القربى عن عبادته وتساخي منه طيب الملتقا
 بانما لك كن شامو فالله من غلظت في وضع عيني ما زقا
 واشفق بارحك الحيا وكذا يا سيدي يوم ابرامت فقيا
قال الله تعالى انما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم

شربا شربا نوحنا النفا واشرح هممنا في قول ابن اللقنا
 وانما في كيدي شرب سغيرها لولا المدح لكانت منها شربا
 المصطفى الحنا انكم شافع خير الوزي على اعداء من اشقا
 وساقط الاصله عند مصينه واليهجر النجما وتشو وشا
 والبشر شوا كما في كفه صم ايضا اضحى مطلقا
 وهو الذي تصرا له بر جيون المسلمين وما يتواهر وتروشا
 وانا المشوق والنور في محمد يا ليك اضحى انارة والفتا
 واقول يا قلمي من فصدق اوار شامينا باك نانا الفتا
 وتروا عند الله اهل وقوله يا من امنوا منو المكارم طروشا
 صلى عليك الله يا خير الوزي وما حرك السموات عصا اموننا
 يا من هوت اظفوره الازمان وتجرت في وضعه الاذن

فاتحة مخطوط نجوم الفلك (المنتخب من ديوان الدر المنضد)

وأوله القصيدة المشروحة في مخطوطتنا

ما دون من خلق الهابة لا يسا . نوب بصلالة مع البرق من
 ملك الذي احب دار من الفضل ورتع مناه الخليل احمد
 الذي يري اعز الله انصاره . من غا صفة بحى سمته فاستخلص
 وقد لمت له قطوف العاني فاخترت . وامن من لوج فكره عفا
 التي تجتمعت تقديرت بها الملاح . والى بنظم رقت معانيه فامترج
 بالاشراخ امتزاج الماء بالارواح حتى ملا الكلب والذوات وسيد
 له السنة الاقلام وافواه الحماير جمعت منه في هذا المختصر ما وقع
 عليه الاختيار . عن بوايع الفتون ورفاق الاشعار ولما فان
 على الدرر في اسلاكها . وما رسب النجوم في افلاكها .
 سميته نجوم الفلك . من قطره الملك .
 الكا في فكر على الاشعاع جلتها . والعقل من حسنها الازواح في
 انوارها حسن البديع . حل . عزاء تغلي في حضرة الملك
 وفي سماء العلاء من وطاها . باصدق من قال هدى
 وما هي السنة الى ايك ارفاها . مع اشعار الامير
 من رياض . اوقرة من حياض لاني لندة .
 في اجنتب ثمرة من البسات . ورسنه كرس الامير
 اواب . وفي اخيرا والنسب اشار لاتفق على اهل الدنيا .

في المدح للثبوتية وغيرها
 الثاني
 في العزلات والفرقاها
 الثالث
 في الخمسان والموشحات ونحوها
 الرابع
 في اللوبيت والواليا
 الخامس
 في انواع مختلفة
 والمرجو من الواثق عليه . والناظر بعين البقدسية
 انرا اولاد اصليحة بلسان فله . او وجد خالاست
 بدل كرمه . فانه لك ايراد كرمه . لكن سارم بوجه
 ستم ملك قد صر في حقه تسد بالاحكام . ووقف فكره
 على عناية تصالح الامام . مع اخذه بعض القرص في
 لذة الصيد والقتض . ولا يتج على كل عام ان الملك
 الكرامتها باسياسة الملك وتديين . والظرف في مراتبها
 عوان

في عواقب امور . لا فرغ لعله للاشتغال بالعلوم . وقد
 من تروبي عنه سنورا ومنظرة . من افي شجرة من الملك
 مع اشتغاله باؤمر الممالك . فذلك هو المقدر الذي ليس
 له فرين . والله تعالي . هو الوفي . والمعبر .
 الاول في التمدح
 قال اعز الله انصاره . بمدح التفضل لقطره
 سوا رسوبه من سكان النقا . واشرح لهم خيري وقول الله
 نغسام ان يسبحوا بزيارته . فالحض كاد بدعه ان يعبر
 والنار في كبدى شبت سعيا . لولا الذموع لكت منها حجر
 والستون بقلقتي لساني طيبة . من اللسعات العليخا .
 المصطفى المتحار كرم شافع . خبر الوري حيا في العباد
 نير القاب . لخدمت اولاده . ابوان كسرى عاد مند معرقا
 وساقط الاضام عند مصر . واليهج المنين او تنق في
 والى البصر مسلا الى حلال . من تدي به لودع
 والهدر شوقه كعاني . ضم العصى . حتى يسبح سلطان
 لولاده ما ملق الهد المراهق . بكلا ولا خلق القاء ولا

نسخة أخرى من نجوم الفلك (المصدر: ما يُسمّى بالمكتبة الوطنية الإسرائيلية)

• التعريف بالمؤلف:

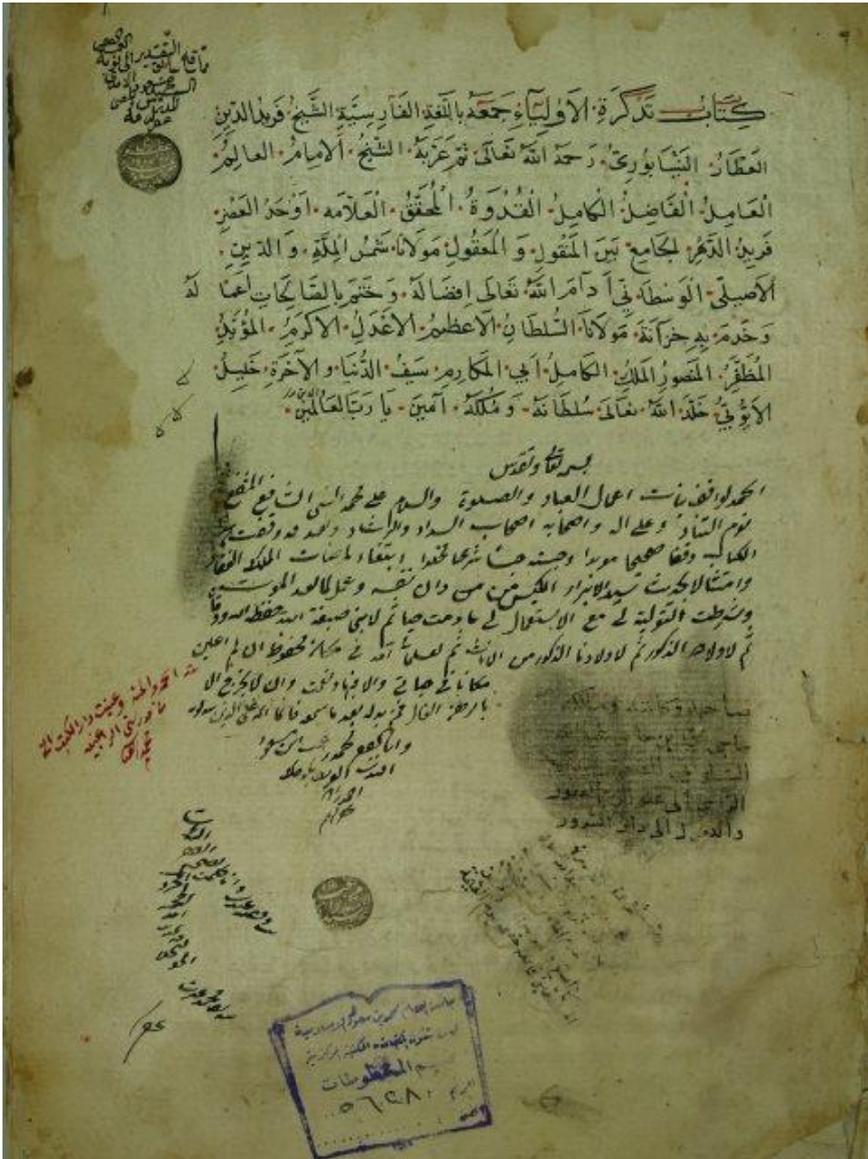
المعلومات شحيحة عن مؤلف المخطوطة الشارح للقصيدة، وقد كَتَبَ اسمه في ديباجة الكتاب هكذا: «ابن مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ المدعو شَمْسًا الوَسْطَانِي». وكتبه في آخر المخطوط: «محمد بن محمد المدعو شمسًا». وبحثُّ عنه في كتب التراجم فلم أظفر بإشارة إليه، ثم وجدته عَرَبَ كتاب (تذكرة الأولياء) الذي كتبه بالفارسية: فريدُ الدين العطار النيسابوري (ق7هـ)، وقَيَّدَ اسمه في مقدمة التعريب على هذا النحو: «ابن مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ المدعو شمسًا الأصيلي الوسطاني الشافعي»⁽³⁾.

أما «الوسْطَانِي» فقد تَرَجَمَ السَّخَاوِي فِي (الضوء اللامع) لعدد من الأعلام الوسطانيين، وَنَسَبَهُمْ إِلَى «وَسْطَانٍ مِنْ مَدَائِنِ الْعِرَاقِ»⁽⁴⁾. وبحثُّ كثيرًا عن «وَسْطَانٍ»، وسألت عنها أهل العراق وإيران وتركيا، وخلصتُ من كل ذلك إلى أنها بلدة تُنسب إلى العراق قديمًا، ثم صارت في حدود تركيا حاليًا، في أقصى الشرق منها، قريبة من إيران⁽⁵⁾.

⁽³⁾ انظر: تذكرة الأولياء؛ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ برقم 5628. وانظر نسخته المطبوعة: تذكرة الأولياء؛ تأليف فريد الدين العطار. ترجمة: محمد الأصيلي الوسطاني الشافعي. تحقيق: محمد أديب الجادر. د. ت. دار المكتبي - بيروت / لبنان.

⁽⁴⁾ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؛ تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ). د. ت. دار الجيل - بيروت / لبنان. ج11 / ص233.

⁽⁵⁾ انظر وصف الطريق إليها في: صبح الأعشى في كتابة الإنشاء؛ تأليف: أبي العباس أحمد القلقشندي. المطبعة الأميرية بالقاهرة / مصر. ط1: 1332هـ / 1914م. ج4 / ص405. وبعض المعلومات عنها



صفحة العنوان من كتاب تذكرة الأولياء؛ الذي عبره الشمس الوسطاني
 (نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ برقم 5628)

في: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تأليف: مجموعة باحثين. مركز الشارقة للإبداع الفكري/ الإمارات
 العربية المتحدة. ط1: 1418هـ/ 1998م، ج32/ ص10117.

وتتجلى من آثاره المتبقية صلته الوثيقة ببلاط السلطان الأيوبي: خليل بن أحمد بن سليمان. فقد ألف الكتابين: شرح قصيدة المديح النبوي، وتعريب تذكرة الأولياء؛ لخزانة السلطان. وهو في مخطوطتنا هنا يشرح إحدى قصائد هذا السلطان.

وخليل بن أحمد بن سليمان الأيوبي: أمير، من الشعراء. كان صاحب حصن كَيْفًا (في ديار بكر)، ويلقب بالملك الكامل. استقر في حصن كيفا بعد قتل والده سنة 836هـ، واستمر إلى أن وثب عليه ابن له فقتله على فراشه سنة 856هـ. فمُدَّة حكمه عشرون عاما⁽⁶⁾. و(حصن كيفا) بلدة على ضفاف نهر دجلة، تقع الآن في جنوب شرق تركيا⁽⁷⁾.

والشارح الوسطاني أديبٌ شاعر، ذَكَرَ لنفسه بعضَ مقطوعاتٍ من شعره في الشرح، وتظهر فيه مَكِنَّتُهُ من علوم اللغة والأدب، وأوردَ فيه أحاديث مسندة، رواها بسند متصل، ولم يُجْلِه من بعض الإشارات الصوفية.

⁽⁶⁾ انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي 2 / 314. (الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين؛ تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركليّ الدمشقي. دار العلم للملايين - بيروت / لبنان. ط 10: ربيع الأول 1412هـ / أيلول (سبتمبر) 1992م. 8 مجلدات).

⁽⁷⁾ قال القلقشندي في صبح الأعشى ج 4 / ص 405: «مِنْ مَارِدِينَ إِلَى حِصْنِ كَيْفًا يَوْمَان، وَمِنْ الْحِصْنِ إِلَى سِعْرَتَ يَوْمَان، وَمِنْ سِعْرَتَ إِلَى وَا ن يَوْمَان، وَمِنْ وَا ن إِلَى وَسْطَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّام، وَمِنْ وَسْطَانَ إِلَى سَلْمَاسَ يَوْمَان، وَمِنْ سَلْمَاسَ إِلَى تَبْرِيزَ أَرْبَعَةَ أَيَّام».

• نفاسة المخطوطة:

سَلَفَ الحديث عن ميزاتٍ ثلاثٍ لهذه المخطوطة: حلاوة خطها وجماله، وكونها من المخطوطات الأصول بقلم مؤلفها، وأنها نسخة خزائية. وقد فرغ منها كاتبها يوم السبت 5 رمضان 844هـ في منتصف دولة السلطان خليل الأيوبي.

وفي صدر المخطوطة ما يشبه التقرّيز، كتبه أحدُ الأعلام المعاصرين للمؤلف فيما يبدو، وفي طرف الورقة قَطْعٌ ذَهَبَ ببقية كتابته، ونستطيع أن نقرأ منها: «محمد بن عبد العزيز... حصن كيف... في غرة شهر الله المرجب المنخرط في شهور عام ثمانية.... وثمانئة».

وفيه تملكات عديدة، أقدمها في حياة مؤلفه أو بعد وفاته بقليل، سنة 861هـ، وقد مُجِيَ اسم صاحبه، وبقي مقروءاً منه: «الرفاعي». يليه تملك آخر غير بعيد عن زمانه مُجِيَ أيضاً. ومن التملكات الأخرى: «الله حسبي. مِنْ كُتِبَ أَبِي بَكْرَ بْنَ رَسْتَمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّرَوَانِيِّ»⁽⁸⁾. ثم تملُّكُ مطموس بخط مغربي. ثم بخط فارسي: «استصحبه محمد أسعد

⁽⁸⁾ هذا الرجل فيما يبدو جَمَاعَةٌ للكتب، تمتلئ ظهور المخطوطات بتملكاته، وقد وقفتُ على جملة وافرة منها في خزائن عُمان. ترجم له إسماعيل البغدادي في (هدية العارفين) ترجمة عابرة، فقال: «أبو بكر بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني الرومي الحنفي؛ أحد رجال الدولة العثمانية. كان أديبا فاضلا. توفي سنة 1135 خمس وثلاثين ومئة وألف». انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين؛ تأليف: إسماعيل باشا البغدادي. د. ت. أعادت طبعه بالتصوير الضوئي: دار إحياء التراث العربي - بيروت/

الحسيني كان الله له سنة 1187» ويليه ختمه. ثم بقلم مغربي: «ثم ساقته المقادير لنوبة العبد الفقير، لرحمة ربه الجواد: علي بن أحمد بن حسونة الحداد». وهذه الأخير زاد في تملك آخر إلى اسمه نسبة: «الأندلسي».

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة بخطوط مشرقية ومغربية، وأحسب أن جُلّها بأقلام مملكيها.

وفي المجمل هذه مخطوطة فريدة لم أجد لها نظيراً إلى الآن في فهارس المخطوطات التي تتبّعها، وهي تقدم إضاءة جديدة عن مؤلفها، وشيء من تاريخ الحركة العلمية في الدولة الأيوبية بحسن كيفاً.

مرکز کتب خطی
شماره ۱۰۰۰
تاسیس ۱۳۰۲

شرح قصیده السطان
لمحمد بن عبد الوهاب بن
حظ مولف

استغفر
كان



شرح خطه
والاسم
الاسم

تم اتمه
لغوية العبد
صوته
الاسم

دسبک قول الناس
فما ملکته
لقد کان هذا من لفظنا

ربیع
۱۸۵۰۴

دسبک قول الناس
فما ملکته
لقد کان هذا من لفظنا

یا کتب

باز

بسم الله الرحمن الرحيم . تسبيح المقال والفعال . والمحمد لله رب العالمين
 تسبيح الاوطار والآمال . والمجد والصلوة على سيدنا محمد وآله كرامته
 شفاعة تنال . وابتاع سننه نفاذ بسنتي لا حوال . وبلغ
 الى معاني اصل الكمال . اما بعد فقد اعنتني بتأليف هذا الكتاب
 وتصنيفه . وتعني في ترتيبه وتصنيفه المولى الامام القام القوم
 البازل القمام . قدوة اكابر المحققين اسوة اعظم المدققين سمس الملا
 والدا والدر . لاذلت باض الشرح مخضرة معطرا قدمه . و
 حياض العلم مفخرة براشع ارفاضه . وموكتاب غريب صنف على الصناعات
 ومولف عجيب افروخ في اجمل القواليب بعبارات فضيلة منقحة . واستغوار
 ملحة رشحة . مبينة لما استهم واعضل . ومفتحة لما استجم واشكل . لهذا لاوار
 الاستار . وزعملا الاستار لا نوار . من قصيد غدرت منها اختلاف النصار
 ودرت اضراع البلاغة . وصد نظرها من انتاد لعان امر القوم الصيد
 واضعين جباهم على الوصيد . واذعن لنا فدحمة الجبابة الصناديد
 ومواسلطان براسم الاعلم قدوة بخاربر الفضلاء في العالم اسوة افضل كما افاد
 مالك رقاب العلوم على كمالها . غنا السلطنة والذنا والذنا حلقفة العسكر
 المودتبا يدات الملك الجليل سلطان جليل . اللهم ادر وجهه وصد سلطه
 في مدح اشرف اماند سلاسا . والرسول والكل نباه الملك ومداة السبل صلوا الله
 وسلا على محمد . فيا فضلا هذا الامر اغتمفوع اغتمفوع اغتمفوع لواليا
 الصيب . ويا علما هذا العصر ارجوا علمه ارجوا العلم على العزب
 الطيب . فان منه انواعا من اللطائف العربة العربة . وغنا عن لثمن من
 الكلب الادبية . ونفكم الله تعالى لا تقيس انواع . واقتطاف الثمار
 واجتبا انواع انه ولي

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠

هذا الكتاب
 من تصانيف
 صاحب
 المصنف
 في
 تاريخ
 العلوم
 والادب
 في
 القرن
 الثامن
 الهجري
 في
 شهر
 ربيع
 الثاني
 سنة
 ١١٤٣
 في
 مدينة
 بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق بالحق
غيره عليه بناه
محمود

الشيء
الذي
الشيء

الشيء
الذي
الشيء

بسم الله الرحمن الرحيم
وعلية موكرا حفض الخراب
اعلم ان هذا العالم العاصم ان هذا انما كان فانق وبالمد واليق
تحت الباطر وروية وما خذ مما مع عليه ومنقود الحسب
الصلوات والطرا والعلق كما في من امر له الطاعة والبر
وسايرار للاسفار المدايم وسرايدان على فصل مولد
وارباع وذن انشاء معلقا على العصفرة اللطافة
في سوح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الملوك
امالا واكرم اوصالا واعزهم واحصاعم عزفا و
ارصاعم حزفا صلوات الله وسلامه على اعدائه
والس والة تم محمد العبد المذنب العبد المذنب
احمد

تفكر
اصعب العباد
الغافل
الغافل
الغافل

الغافل
الغافل
الغافل
الغافل
الغافل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَدِيثُ الَّذِي شَرَّحَ صُدُورَ الْفُضَاءِ • لِنِظْمِ وَأَيْدِ الْمَقَاتِلِ •
 وَزَيْنِ قُلُوبِ الْبُلْغَاءِ • بِتَطْيِيقِ الْكَلَامِ لِمَقْتَضَى الْحَالِ •
 جَعَلَ فِي بَعْضِ الْأَشْعَارِ شِعَارًا بِدَقَائِقِ الْحِكْمِ • وَإِشَارًا
 لِنُجُودِ الْكَلِمِ • فَصَيَّرَ خُلَاصَةَ كَلَامِ أُولَى النَّهْيِ •
 وَنِقَاطِ مَرَامِ ذَوِي الْحِجَى • وَلَا سِيَّمَا الْمُتَضَمِّنِ لِمَدَائِحِ
 الْمُصْطَفَى • فَأَمَّا ذَلِكَ اللَّبُّ وَالْمُنْتَقَى • وَالصَّلَاقِ
 وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ الْأَفْصَحِ • وَنَبِيِّهِ الْأَنْصَحِ • الْمُوَيْدِ بِالْبَرْهَانِ
 الْأَوْضَحِ • وَالْفَرْقَانِ الْأَشْرَحِ • مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ وَمَجَلَّهُ •
 وَفِي ذُرَى الْفَضَاحَةِ أَحَلَّهُ • وَعَلَى اللَّهِ وَصِيْبِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ •
 فِي الدِّينِ وَسَلَكُوا بِإِرْشَادِهِ • مَجْهَةَ الْيَقِينِ وَبَعْدَ فَيَقُولُ الْفَقِيرُ
 إِلَى اللَّهِ الْغَنَى • ابن محمد المدعو شمسًا الوسطاني • رَزَقَهُ اللَّهُ مَبْتَغَاهُ •
 وَجَعَلَ آخِرَتَهُ خَيْرًا مِنْ أَوَّلِهِ • لَمَّا تَشَرَّفَتْ بِمِطَالَعَةِ الدِّيْوَانِ
 الْمُسَمَّى بِالذَّرِّ الْمُنْضَدِ • الَّذِي انْقَطَعَ لِي نَظْمِهِ السُّلْطَانُ

فَانظُرْ اِيَّه نَظْرَ الْمُسْتَحْسِنِ • وَحَسِّنِ الظَّنَّ بِهِ وَاحْسِنِ
 وَازْجِدْ عَيْبًا فَسَدَّ الخَلَالَ • فَجَلَّ مِنْ لَاعِيْبٍ فِيهِ وَوَعَلَا
 فَاِنِّي مُعْتَرِفٌ بِالْعِزِّ مُتَّصِفٌ بِالتَّقْصَاتِ • وَبِاللهِ اسْتَعِيْنِ عَلَيَّ
 دَفْعَ مَا يَضُرُّ وَيَشِيْنُ • قَالَتْ اِيْتَى اللهُ بِالتَّوْفِيْقِ وَالسَّيْدِي
 وَجَعَلَ الْمَلِكُ وَالْمَدِيْنِ يَا وَيَا مَنْ عَدَّ لَهُ اِلَى رُكْنِ شَدِيْدِي

سِرِّي حَيْدِي نَحْوِ سَكَازِ النِّقَا

وَأَشْرَحْ لَهُمْ خَبْرِي وَقُلْ اِيْزِ اللِّقَا

سِرٌّ أَمْرٌ مِنْ سِيْرٍ وَأَصْلُهُ نَسِيْرٌ يَكْسُرُ الْعَيْنَ عَلَيَّ يَضْرِبُ
 وَهُوَ اجْوَفٌ يَايِي مِنْ السِّيْرِ فَأَعْلَى بِالنَّقْلِ كَمَا فِيهِ أَمْثَالُهُ مِنْ
 نَحْوِ بَيْعِ فِضَارِ سِيْرٍ وَلَمَّا بَيَّنَّ سِيْرَهُ أَمْرُ الحَاضِرِ اسْكَنْتَ لِأَمْرِهِ
 فَسَقَطَتْ عَيْنُهُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِيْنَ فَعَادَ اِلَى سِيْرِ عَلَيَّ مَثَالِ بَيْعِ طُرُقِ
 يَا هِيَ اِحْدَى حُرُوفِ النِّدَاءِ وَهِيَ خُسْتَةُ يَا وَيَا وَهِيَ

قال لا زال ظله الظليل على الانام مبسوطا ونظام
امور الاسلام بوجوده الكامل منوطا منوطا
والبلد سوليك كما في كنه

ص الحصا اصحح يسبح مطلقا

كل شئ تم فهو يدروس في القرية في الزمان المخصوص بدرا لتاميه
وكمال نوره وهذا هو المقصود في البيت والشق معروف
يقال شققت الشئ اشقته بالضم شقا والكف كفا لاشا
اي راحته والصم والاصم من الضم والصلب المحتش خلقته
جوفه كخلفه ظاهره والحصا معروف وهو ما يفوت
من الواحد منه والجمع بالتاء يقال حصاة وحصا مثل
تمر وتمر واصحح من الافعال الناقصة مثل اصبح وامسى
بجئله معان لا قران مصمون الجملة بالوقت المخصوص

مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ أَنْهُمْ إِذَا نَعِمُوا عَلَى شَخْصٍ أَوْ لَا يَقْطَعُوا عَنْهُ
 الْإِنْعَامَ مَا يَتَسَرَّبُ بِحَيْثُ دُنِيَ فِي الْأَدَامَةِ وَالْإِشَاعَةِ حِفْظًا لِلنِّعَمِ
 السَّالِفَةِ عَنِ الْأَضَاعَةِ امْتِنَانًا بِالْمِثْلِ السَّائِرِ وَالْكَلامِ الدَّائِدِ
 الْكَرِيمِ إِذَا شَرَعَ فِي شَيْءٍ فَعَلِيهِ الْإِتْمَامُ لَا سِيَّامًا مَرَكَبَاتِ
 الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَحَبِّ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ وَأَسْرَهُ عَلَيْهِ قَالَتْ
 الْإِمَامُ الْعَلَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَبُوصَيْرِيِّ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ إِذَا الْكَرِيمَ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
 وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ أَنْ مَنْ وَقَعَ فِي مَضِيقٍ وَابْتُلِيَ بِكَرْتِهِ فَاسْتَعَاثَ
 بِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَشْفِعَ إِلَيْهِ بِإِنْعَامِ مَا تَمَّتْ السَّالِفَةُ وَتَوَسَّلَ بِأِحْسَانِهَا السَّالِفَةِ
 لِأَنَّ يَذْكُرُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْإِنْعَامَ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ مِنْهُ مَذْمُومَةٌ وَصِنْفَةٌ
 مَلُومَةٌ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنِ صَاحِبِ عَقْدٍ نَاقِضٍ وَرَأَى رَكِيكَ
 قَالَتْ أَيْضًا اللَّهُ بَعْرُ نِصْرٍ وَمَنْ عَلَى عِبَادِهِ يَجِيمُ بِهِ وَفَتَحَ السَّنَمَ حَلَهُ

شكركم

وَاشْفَعْ مَا رَجَلِ الْخَلِيدِ وَكَرْبِهِ
 يَا سَيِّدِي يَوْمَ الْجَزَامِ تَرَفَّتْ

٢٢.

ولطفك وإمتنانك ونسألك أن تدبم دوله السلطان الكاتب
 والخليفة العادل وولي عهد السلطنة القاهره وزعيم نضرة
 الله الباهر وأن يجعله مفيض البر والاحسان على كافة
 أهل الايمان وأن تصير هذا الكتاب مقبولاً في مجلسه
 العالی لازل مقراً لاقبال واستخدم الاقبال وبلغ من
 كرم من يعترفه على عثار وزلال ويطلع على سهو وخلل أن يصلحه
 اصلاح المنصفين غيرت لك طريقه المعتسفين والحمد لله
 على سوابق الانعام ولو اتقى الإتهام والصلوة والسلام
 على محمد خير الانام وعلى الله وصحبه البررة الكرام ما أوج الظلام في
 الضياء والضياء في الظلام اتفق الفراغ على يد مؤلفه الفقير
 الى الله الغني محمد بن محمد المدعو شمساً غفر عنه وسر
 عينه يوم السبت الخامس من رمضان
 سنة ١١٠٠ هـ
 نبوه مصطفوي

٥

جزى الله خيراً من تأمل صنعق وقابل ما فيها من السهو بالعمق
 وأصلح ما أخطت فيها بفضلها ووطنته واستغفر الله من سهو

٤